

الأغاني

وكساه فلما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضع هذا الغناء قال أو إن له لواضعا غير هذا فقلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فلست بمفارق حجازكم حتى أبلغه فمضى ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته وكننت فيهم فأتيناه جمعا فإذا هو في فتية من قريش كأنهم المها مع طرف كثير فأدنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وأدنوه وسروا بمكانه وأعظم عبيد بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداءك قال أريد أن تغنيني لحنا سمعته بالمدينة أرعني إليك قال وما هو قال .

(يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلامِ عَلَيْكُمْ ... قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُذَّلِ) .

فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وينكت فوا□ ما سمعت شيئا قط أحسن من ذلك فقال جرير □ دركم يا أهل مكة ما أعطيتكم وا□ لو أن نازعا نزع إليكم ليقم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظا ونصيبا فكيف ومع هذا بيت □ الحرام ووجهكم الحسان ورقة ألسنتكم وحسن شاركتكم وكثرة فوائدكم .

الوليد بن عبد الملك وابن سريج .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال .

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أشخص إلي ابن سريج فأشخصه فلما قدم مكث أياما لا يدعو به ولا يلتفت إليه قال ثم إنه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا أجب أمير المؤمنين فتهيا ولبس وأقبل حتى دخل عليه فسلم فأشار إليه أن اجلس فجلس